الهيجلية الجديدة مفهومها ونشأتها
دراسة تحليلية في جدلية النشأة والمفهوم

أ. م. د. خضر دهو قاسم (*)
محمد ذرب حسن

الملخص

الهيجلية الجديدة مصطلح فلسفي معاصر جديد نسبياً في الفلسفة الغربية ويمكن تعريفها بأنها حركة فلسفية تتكون من مجموعة فلاسفة مستقلين والذين هم ليسو تلاميذ ولا اتباعاً مباشرين لهيجل، بل هم فلاسفة اصلاء قاموا بإعادة قراءة وإحياء وتحديث فلسفة هيجل والدفاع عنها وفقاً لأهدافهم الخاصة، إذ نجدهم قد وظفوا بعض أفكار هيجل وجعلوها ضمن انساقهم الفلسفية من أجل إن تكون مذاهبهم الفلسفية أكثر تماسكاً وحيوية وأنه لا يمكن فهم مذاهبهم الفلسفية دون العودة الى هيجل . ظهرت الهيجلية الجديدة أول مرة في العقد السادس من القرن التاسع عشر في بريطانيا العظمي وتمثل المرحلة الاولى من المراحل الثلاث التي مرت بها الهيجلية

أما الثانية: فأنها نشأت في ايطاليا وهي منفصلة عن الأولى، في حين أن المرحلة الثالثة نشأت في فرنسا.

الكلمات المفتاحية:الهيجلية الجديدة،الفلسفة الغربية،الافكار،الانظمة،حركات.

المقدمة

تعد فلسفة هيجل واحدة من اهم الفلسفات في تاريخ الفكر الفلسفي لما لها من دور بارز ومهم فضلاً عن تأثيرها الكبير على الفلسفات التي أظهرت فيما بعد وتحديداً على الفلسفة المعاصرة واتجاهاتها المختلفة ومن هنا فان من أبرز مظاهر هذا التأثير هي الموضوعة التي انتخبتها للدراسة وهي الهيجلية الجديدة التي تعد من اهم الحركات الفلسفية وأكثرها قوة وتأثر بفلسفة هيجل هذه الحركة التي انتشرت في الاوساط الثقافية والفلسفية في الفلسفة المعاصرة ولا سيما في الفلسفة البريطانية والامريكية والايطالية والفرنسية.

ومن هنا يمكن طرح فرضية البحث التي تقول هل هناك ما يسمى بمصطلح الهيجلية

(*) الجامعية المستنصرية – كلية الآداب- قسم الفلسفة

الجديـدة و مـا فرقهـا عـن مصطلح الفلسـفية الاخـرى ومـا هـي العوامـل الأساسـية التي ساعدت على نشأتها ؟ وكيف يمكن لنا تمييزها من غيرها من المصلحات الفلسـفية المعاصرة ؟ وهل نشـأت فـي مكان واحـد أو دولة واحدة محددة بعينها أم نشأت في أماكن ودول متعددة ؟

إذ تضمـن البحـث مقدمـة وثلاثـة محاور رئيسـة وخاتمـة، بحثت فـي المقدمـة خارطة مصغـرة لأهـم موضوعات البحـث إذ تناولت في المحـور الاول: الهيجلية الجديـدة لغةً، أما المحـور الثانـي كان درسـنا الهيجليـة الجديدة و جديـة المصطلـح فـي حيـن كان المحـور الثالـث والاخير الهيجلية الجديدة جدلية النشـأة والتأسـيس، كل هـذه الموضوعـات وغيرهـا ستبُحث ويُبين الراي فيها.

تمهيد

عندما نبحث عـن تعريف خاص لمصطلح «الهيجليـة الجديـدة» نجـد أن أول مـا يواجه الباحث من عقبات هو مشـكلة التسـمية نفسها، إذ نجـد هناك خلطـاً في المفاهيـم والآراء بين الباحثين في مصطلح الهيجلية الجديدة ونشـأتها و غيرهـا من المصطلحات الفلسـفية الاخرى، وعليـه فمـا الاسـم المناسـب الـذي يمكن ان نطلقـه على تلك الحركة الفلسـفية التي نشـأت فـي دول متعـددة و ازمنـة مختلفـة فضلاً عن أنهـا انتشـرت في اتجاهـات فلسـفية متنوعة، فإننا عندمـا نبحث في الموسـوعات والمعاجم الفلسـفية عن هـذا المصطلـح نجـد ان اغلبها لـم تتداولـه علـى نحو دقيـق وواضـح، على سـبيل المثـال لا الحصـر (المعجم الفلسـفي) إبراهيـم مدكور، وكذلك (موسـوعة الفلسـفة) عبد الرحمـن بدوي، وبعضها يشـير اليه على نحـو خجول جداً مثل (المعجم الفلسـفي) جميل صليبـا، وكذلك من القواميـس الإنكليزية منها: adlers philosophical dictionary -) Words of wisdom)[*] لذلـك وجـب علينا تحديـده ووضع المبـادئ والقواعـد والاصول فيه، وهذا ما سيشـكل صعوبة على الباحث في التأصيل الفلسفي لهذا المصطلح، ومن هنا فمن الضروري أن نبحث هذا المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

الهيجلية الجديـدة (Neo-Hegelianism) لغةً:

كلمـة انكليزية فـي الفلسـفة الغربية تتكون مـن مقطعيـن: الأول كلمـة نيـو(Neo) التي تعني إعادة إحيـاء أو تجديد، ويعرفها القاموس البريطانـي بقولـه: إنها شـكل جديـد ومختلف لشيء كان موجودًا في الماضي مثل (نظرية أو أسلوب أو لغة أو فلسفة).[١]

ومـن الجدير بالذكر ان هناك فرقاً بين كلمة نيـو (Neo)، و كلمة نيو بهذه الصيغة (new) التي تعني اكتشـافاً أو اختراعـاً، وهذا ما نجده في تعريف القاموس البريطاني لها بقوله: اسـم لشـيء حديث الأصـل كونه اكتشـف واخترع مؤخراً وليس قديماً.[٢]

نستنتج من ذلك ان كلمة (new) تعني شيئاً جديداً ظهر لأول مرة و لم يستعمل من قبل.

وبالتالي فإن كلمة نيو (Neo) لها خصائص تميزها من غيرها من المفـردات بكونها إعادة إحيـاء أو قراءة أو تحديث لفكر أو لمذهب قديم وتقديمـه بطريقـة جديـدة على وفـق الحاجات والغايـات المعاصـرة مـن الناحيـة الزمانيـة والمكانية، ولذلك نجد اغلب الحركات الفلسـفية

المعاصرة تستعملها مثل(النيو- كانطية (Neo-Kantianism)، والنيو- وضعية (Neo-Positivism))

أما المقطع الثاني: فهو مصطلح الهيجلية (Hegelianism) ولا يشير هذا المصطلح إلى التعاليم والمناهج التي قال بها وطبقها هيجل فحسب، بل يشير إلى اتباعه أيضاً [٣].

وبالتالي يمكن القول إن الهيجلية الجديدة من الناحية اللغوية تعني أعادة أحياء وقراءة وتحديث لمذهب هيجل الفلسفي، ولكن تم صياغته وانتاجه على نحو جديد مختلف عما كان سابقاً، على وفق أهداف محددة وغايات.

٢ Neo- □
Hegelianism) جدلية المصطلح :

وبعد أن وضحنا الهيجلية الجديدة لغةً سننتقل الآن إلى تعريفها اصطلاحاً ومن خلال قراءتنا وجدنا أن مصطلح الهيجلية الجديدة ليس له تعريف واحد شامل (جامع مانع) بل هناك الكثير من الآراء ووجهات النظر المختلفة في تعريف هذا المصطلح، فمنهم من يطلق عليه الهيجلية الإنكليزية، ومنهم من يطلق المثالية المحدثة، وبعضهم يطلق عليه الكانطية الجديدة، واخرون يطلقون عليه الهيجلية الجديدة، كل هذا سوف نبحثه في هذا الفقرة.

وعندما نبحث في المصادر والمؤلفات التي كتبت عن الهيجلية الجديدة نجد أن (هيرلال هالدر(ت/ ١٩٤٢)[*] يعد أول من الف كتاباً خاصاً عن الهيجلية الجديدة تحت عنوان (Neo- Hegelianism)، وذلك في عام ١٩٢٧م، لكنه درسها في نطاق الهيجلية الجديدة في انكلترا، إذ بحث فيه أصل نشأة الهيجلية الجديدة وحددها بإصدار كتاب (سترلنج) (سر هيجل)، وهذا ما يؤكده بقوله: ان الكتاب اعطى « زخماً لدراسة المثالية الألمانية وخاصةً هيجل، وأدى إلى تأسيس مدرسة فلسفية أطلق عليها، عن صح أو خطأ، اسم الهيجلية الجديدة» [٤]، فضلاً عن ذلك يرى هيرلال أن « نشر كتاب (سر هيجل) لسترلنج حدثًا مهمًا في تاريخ الفكر البريطاني. لقد أدخل إلى بريطانيا العظمى (تضم انكلترا واسكتلندا و وليز) أفكارًا لم تكن فيها الكثير من القواسم المشتركة بينها و بين التقليد الريبية والتجريبية في بريطانيا، لكنه من دون هذه الافكار كان من النادر تحقيق المزيد من التقدم في الفكر الفلسفي البريطاني»[٥]

وتجدر الاشارة إلى ان (هيرلال) يذكر: «أن هؤلاء المفكرين الذين ينتمون إلى هذه المدرسة، مع أنهم لم يكونوا قط تلاميذ لهيجل، لكنهم تأثروا فيه بقوة ومع ذلك فإن لكل منهم استقلاله، فكل منهم مفكر مستقل له طريقة متميزة في إدراك الحقائق المركزية للمثالية والتعبير عنها».[٦]

نستنتج من ذلك ان كتاب سترلنج (سر هيجل) الذي اصدره عام ١٨٦٥م، يعَد أساس الهيجلية الجديدة [٧]، بوصفه أول دراسة كبيرة في هيجل ببريطانيا العظمى، وهو كتاب اسهم على الارجح جوهرياً في تكوين حركة جديدة (الهيجلية الجديدة). [٨]

وكذلك نجد هناك من يذهب إلى هذا الرأي ويؤكده منهم: مؤرخ الفلسفة المعاصرة فردريك كوبلستون (ت/ ١٩٩٤) عندما يقول:» ليس من الخطأ ان نسمي المثالية الإنكليزية في القرن التاسع عشر، باسم الهيجلية الجديدة، كما يقال

عـادة، أو حركة الهيجليين الجدد، شـريطة ان يكون مفهوماً ان هذا المصطلح يعني ان هؤلاء المفكرين قد تلقوا الدفعة القوية من هيجل، لكنهم لـم يتابعوه حذو النعل بالنعـل، أو علاقة التلميذ بالأستاذ» [٩].

يؤكـد هـذا الرأي كذلـك الباحـث الالماني رودلف متيـس(ت/١٩٤٢)، بقوله: « يحق ان يطلق على الحركة كما اطلق عليها بالفعل، اسم الهيجلية الجديدة أو الهيجلية الإنكليزية». [١٠]

وبنـاءً على ما تقـدم يمكن القـول ان هناك عـدداً مـن الباحثيـن لا يفرقون بيـن مصطلح الهيجلية الجديدة ومصطلح (المثالية الإنكليزية) أو (الهيجليـة الإنكليزية) وتحديـداً في النصف الثاني من القرن التاسـع عشـر فـي انكلترا في اشـارة منهم فـي كونـه مصطلحاً مرادفـاً لها والسـبب الـذي يكمـن وراء ذلـك ان هـؤلاء الفلاسـفة جميعهم من انكلترا فضلاً عن كونهم قد ترجموا المثالية الالمانية إلى اللغة الإنكليزية وبخاصة التراث الفلسفي لـ (كانط وهيجل) هذا من جانـب، ومن جانب آخـر نجدهم قد وظفوا هـذه المثالية واعـادوا صياغتهـا ضمن نطاق التفكيـر والبيئـة الإنكليزية اي أنهـم أخذوا من فلسفة هيجل ما يناسـب البيئة وقدموها بطريقة انكليزية، اسـتمدوا أفكارهم الفلسـفية من فلسفة هيجل لكنهم طرحوها بطريقتهم الخاصة.

وهذا ما يعبر عنه الباحث الالماني (رودف متيـس) بقولـه ان « الحركـة التـي بـدأت في النصف الثاني من القرن التاسـع عشر... كانت صريحة الارتباط بالفلسفة الالمانية الممتدة من كانـط إلى هيجل، ولـم تعد أبداً إلـى اي تراث انكليزي سابق». [١١]

ويعلـل ذلـك بقوله:» ومما يثبت اسـتحالة كونها قد نبعت من التراث القومي المباشر، عدم وجود اي تيار مثالي متصل في تطور الفلسـفة الإنكليزيـة، وذلـك على الاقل فـي القرن الذي سـبق هذه الحركة مباشرة، اي منذ وفاة باركلي (ت/ ١٧٥٣) حتـى ظهور كتاب سـترلينج عن هيجـل، فهذه الفترة علـى التخصيص هي أبعد عن ان يقال بوجـود اتجاه مثالي انكليزي فيها، كمـا لا يمكن الزعم بـان حركة لها من القوة ما لتلك التي نحن بصددها (الهيجلية الجديدة)» [١٢].

فضـلاً عـن ذلك مـا يعبر عنه كوبلسـتون بقولـه:» من الصعب أن نبين انـه يمكن النظر إلـى المذهب المثالي في القرن التاسـع عشـر، بصـورة مشـروعة، على أنه تطـور عضوي لتراث افلاطوني أصلي. إذ لا يمكن استبعاد أثر الفكر الالماني، لاسيما فكر كانط وهيجل» [١٣]

وبالنتيجـة يمكن القول ان الهيجلية الجديدة فـي بريطانيـا هي الحركـة الفكريـة التي تقدم قـراءة جديدة ومهمة لفلسـفة هيجل ومن جانب اخـر نجد هنـاك مـن الباحثيـن الذيـن اثاروا مشـكلة اخرى وهي عـدم التمييز بين مصطلح «الهيجليـة الجديـدة» و «الكانطيـة الجديدة»، ومنهـم: روبرت ماكنتـوش (ت/١٩٣٣) الذي يعـد من أوائـل المؤرخـون الذين اثـاروا هذه المشـكلة في كتابـه «هيجـل و الهيجلية» الذي اصدر في ادنبره عام ١٩٠٣م[١٤]، عندما تسال ماكنتوش: «ان ادوارد كيرد على سـبيل المثال يقـول بصراحة ووضوح ان «عهـد التلمذة قد ولّـى»[١٥]!، وان كان لم يخبرنا بوضوح ماهي العناصـر في هيجل التي يمكن النظر اليها على أنهـا عتيقة وباليـة. فكيف يمكـن إذاً ان تصف حركة مسـتوحاه من هيجل بحماس واحترام ما لم نسميها باسم الفيلسوف الذي كان منبعها؟» [١٦]

ويـري المـؤرخ ماكنتـوش « أن الاسـم البديل الذي قدم لنـا هو حركة الكانطية الجديدة البريطانيـة [١٧]»، ويعتقد أن سـبب ذلك الخلط يعـود إلى انـه «عندما يُطلب منـا التحدث عن حركـة نيو كانط بريطانيا. يشـير هذا العنوان، كما سـنرى، إلى حقيقة ذات أهمية كبيرة – هي الارتباط الوثيق الذي أسسـه الفكـر الإنكليزي

والفكر الاسكتلندي بين الهيجلية البريطانية الاستنتاجات «الهيجلية» وبين المقدمات أو وجهة النظر «الكانطية» [١٨].

نستنتج من ذلك ان سبب الخلط بين المصطلحات يكمن في العلاقة القائمة بين المقدمات الكانطية التي مهدت إلى ظهور حركة الهيجلية الجديدة والاستنتاجات الهيجلية التي توصلت اليها الحركة، لكن ماكنتوش يرفض هذه التسمية (الكانطية الجديدة) لسببين هما: الأول أن فلاسفة الهيجلية الجديدة يتفقون في فكرهم مع فلسفة هيجل أكثر من اتباعهم فلسفة كانط، والسبب الاخر يكمن في أن الكانطية الجديدة قد نشأت في المانيا وليس في بريطانيا، وهذا ما يؤكده بقوله: إذا اقترحنا اختبارًا متواضعًا مثل ما توصلت إليه طبيعة المعتقدات أو الاستنتاجات، فإن "الكانطيين الجدد" – ان صح القول على (توماس هل غرين) واحد منهم- البريطانيين يتفقون مع هيجل أكثر بكثير مما يفعلون مع كانط. فضلاً عن ذلك، ان النيو-كانطية قد نشأت في ألمانيا وأنها اسم لحركة تطالب بالعودة من هيجل إلى السيد الأكبر سنا (كانط) " [١٩].

لذلك نجد ماكنتوش يقترح اسماً جديداً لكي يتم تجاوز هذه المشكلة وهو الهيجلية البريطانية، وهذا ما يؤكده بقوله: «إننا نشعر أن اي تعبير آخر سوف يضلل القارئ أكثر بكثير مما يفعل المصطلح المألوف، ومن هنا فإننا سوف نواصل استعمال تعبير «الهيجلية البريطانية»[٢٠]، وعلى ذلك فقد واصل ماكنتوش استعمال مصطلح «الهيجلية» وجعله اسماً لكتابه الذي تناول فيه هذه الحركة بالدراسة.[٢١]

وهناك أيضاً من أثار هذه المشكلة وهو الباحث الفرنسي رينيه سرَو (ت/١٩٩٦) عندما يقول انه « لم يبدأ الاهتمام بكانط وترجمة كتاباته إلا بعد عام (١٨٥٠)، ومن اجل معرفة افضل بكانط جرت دراسة الفلاسفة ما بعد كانط، وهكذا تمت اخيراً مباشرة بهيجل. ان أول دراسة ظهرت عنه هي: سر هيجل، للاسكتلندي سترلنج نشرت عام (١٨٦٥)، يعَد هذا الكتاب اساس الحركة كلها المعروفة بـ(النيو-هيجلية)، أو التي يمكن أيضاً تسميتها بـ(النيو-كانطية الإنكليزية)[٢٢]»، ويعلل رينيه سرو ذلك بقوله: «ان ما يميز الكتاب هو عدم فصله بين هيجل و كانط »[٢٣].

في الواقع أن هذا الخلط واضح بين المفاهيم وإذا ما بحثنا الموضوع على نحو أكثر دقة نجد ان مصطلح الهيجلية الجديدة اطلق أول مرة على المثالية الإنكليزية، أما مصطلح الكانطية الجديدة الإنكليزية فإنه مصطلح غير دقيق ويضلل القارئ وانه ليس له واقعية والسبب في ذلك ان الكانطية الجديدة اسم يطلق على حركة فلسفية محددة متميزة تمام التمايز من الهيجلية الجديدة، حاول فلاسفتها عرض افكار كانط المتنوعة وشرحها عن العالم والمجتمع والأخلاق[٢٤]، عبر مجموعة من المدارس الفكرية الالمانية منها: مدرسة ماربورغ، ومدرسة بادن وتضم مدرستين هما: (هيدلبرغ، و فرايبورغ)، اخيرا مدرسة غوتنغن[٢٥]، ومن جهة اخرى بدأت الحركة الفلسفية في الواقع بألمانيا عام ١٨٦٥م، (العام نفسه الذي نشر فيه سترلنج كتابه العظيم «سر هيجل» وعد بداية عصر جديد)، عندما رفع أوتو لبيمان شعار «العودة إلى كانط» في كتابه (كانط و ورثته) إذ إنه يذكر في نهاية كل فصل من فصول هذا الكتاب عبارة (العودة إلى كانط) واستمرت هذه الحركة حتى القرن الحالي (العشرين).[٢٦]

فضلاً عن العوامل المذكورة انفاً يمكنني القول ان سبب التردد في التسمية، والخلط، يعود إلى عاملين اساسيين هما:

حركة الترجمة التي ظهرت لمؤلفات كانط، والدراسات والشروح التي نشرت تعليقاً على

الفلسـفة النقدية، وقد شـغلت الفكـر الإنكليزي سنوات كثيرة قبل ان تظهر الهيجلية نفسها.[٢٧]

ما أبداه اعضاء المدرسـة الهيجلية الجديدة انفسـهم من اهتمـام بكانط وبالفلسـفة النقدية... ذلك لأنـه من العوامـل الأساسـية التي مهدت للهيجليـة الجديدة في انكلترا والسـبب كما قال جـون مويرهيـد (ت/ ١٩٤٠) كلمـا ازدادت الدراسـات والشـروح لكانـط وفلسـفته تبيـن بوضوح قاطع أنها ليسـت نهايـة الطريق، ولا هي الكلمـة الاخيرة، وان الحركـة القوية التي اطلقها كانط من عقالها، اسـتمرت عند خلفائه، وان هيجـل هو القمة والنهاية التي وصلت اليها الحركة.[٢٨]

وعلـى نحو دقيق، تم النظر إلى كانط على انـه تمهيد لـهيجل، أو أنه تم قرأ كانط من خلال هيجـل. فبالفعل تـم الدفاع بوضـوح في كتاب سترلنج "سر هيجل" عن وجهة نظر مؤداها ان فلسفة كانط، إذا فهمت وقيمت بصورة ملائمة، فإنها تؤدي مباشر إلى الهيجلية.[٢٩]

وبالتالي يمكن القول ان الهيجلية الجديدة هي الاسم الصحيح لهذه الحركة الفلسفية التي احدث تغيراً وموقفاً فلسـفياً كان له الاثر البالغ في تلك الفترة التي انتشـرت فيها في بريطانيا العظمى وعلى الرغم من اختلاف تسـمياتها التي تتعلق باللغة من ناحية الترجمة وفلاسـفتها من ناحية الموقع الجرافي انها تبين وتؤكد على مسـتوى الحضور والتأثير الكبير والبارز لفلسـفة هيجل فـي توجيـه أفكارهم الفلسـفية، ومـن هنا نحن نؤكد ما ذهب إليه (هرلال) ان الاسـم المناسب لهـا هو مصطلـح « الهيجلية الجديـدة». كونه المتخصـص الأول فـي كتابتها وهـذا ما يعبر عنه بقوله :» كانت دراسـة وتفسـير هيجل والحركة الفلسـفية التي نشـأت مـن نفوذه هي المهنة الرئيسـة في حياتي. في بداية مسـيرتي المهنية مدرسـاً للفلسـفة قبل (٣٦) عاماً، كتبت كتابًا صغيـرًا بهدف إعطاء الطالب فكرة عامة عن المبادئ الرئيسة للهيجلية الجديدة " [٣٠].

الهيجلية الجديدة جدلية النشأة والتاسيس:

بعدما وضحنـا مصطلح الهيجليـة الجديدة ونشـأتها في بريطانيا العظمى نجد هناك عدداً مـن الباحثين يؤكـد أن الهيجلية الجديدة وجدت في ايطاليـا ومنهم: (كارل لوفيـت) الذي يرى أنها انطلقت وبالتحديد مع الفيلسـوف الايطالي كروتشـه (ت/١٩٥٢) عندما أصدر كتابه عن هيجـل تحت عنوان (ما هو حـي وما هو ميت في فلسـفة هيجل)[*]، وذلك فـي عام ١٩٠٦م، ونشـر باللغة الإنكليزية عـام ١٩١٢، وهذا ما يؤكده بقوله:» كان كروتشـه أول و أوضح من أرسـى مبدأ تجديد هيجل، من خلال التمييز بين قسـم ميت وآخر حي في الفلسفة الهيجلية. رأى كروتشـه في فلسـفة الطبيعة والمنطـق والدين مكونات القسـم الميت، بينما اشـتمل قسم الحي على علم الروح الموضوعية»[٣١].

كذلـك يذهب إلى هذا الرأي مؤرخ الفلسـفة الفرنسـي اميل برهييه (ت/١٩٥٢) الذي يشير في كتابه تاريخ الفلسفة ان :" المثالية المستوحاة من هيجل، والمعاودة انبعاثها عصرئذ مثالية... كروتشه في ايطاليا ". [٣٢]

ويرى كذلك (هنس زندكولر) محرر كتاب (المثاليـة الالمانيـة) ان الهيجليـة الجديـدة تعد بوصفهـا مثالية محدثة علـى وفق اهداف الفكر الايطالـي وغايته وكانت بداياتها مع كروتشـه وهـذا ما يعبر عنه بقولـه ان « المثالية المحدثة الايطالية مع بنديتو كروتشه، وجيوفاني جنتيله (ت/١٩٤٤). ولمـا كانـت المثاليـة المحدثة قد خصَت هيجل باهتمامها بصورة مفصلة».[٣٣]

ويفسـر هـذا القـول جـورج طرابيشـي (ت/٢٠١٦) عندما يقـول: « في ايطاليا حاول الفيلسـوف بنديتـو كروتشـه ان يؤلـف مذهباً هيجلياً محدثاً ذا اتجـاه انتقائي، وقد حدد مواقع هذه الحركة المشـهورة في مؤلفه المشهور: ما

هو حي وما هو ميت في فلسفة هيجل» [٣٤].

في حين نجد هناك من يرى ان الهيجلية الجديدة اطلقت في فرنسا مع الفيلسوف الفرنسي ألكسندر كوجيف (ت/ ١٩٦٨) وذلك من خلال سلسلة محاضرات القاها في دار المعلمين العليا في فرنسا من سنة (١٩٣٣-١٩٣٩) م، والتي جمعت فيما بعد تحت عنوان (مدخل لقراءة هيجل)، وذلك في عام ١٩٤٧م، وهذا ما يؤكده قاموس كامبردج الفلسفي بالقول ان هيجل كان مؤثرًا للغاية في فرنسا، ولا سيما بفضل محاضرات المهاجر الروسي اللامع والمتميز، ألكسندر كوجيف، الذي قام بدراسة هيجل في ثلاثينيات القرن الماضي في دار المعلمين العليا.[٣٥]

وكذلك يذهب إلى هذا الراي دليل اكسفورد عندما يذكر ان الهيجلية : « في فرنسا فقد... بعثت ثانية في ثلاثينات القرن العشرين عبر محاضرات الكسندر كوجيف». [٣٦]

وبالتالي نؤكد ما تقدم انه في فرنسا نمت نهضة لـ (فكر هيجل) من خلال محاضرات كوجيف عن فلسفة هيجل وبالتحديد في (ظاهريات الروح)، التي كان يلقيها في مدرسة دار المعلمين العليا في فرنسا وقد لعبت دوراً اساسياً ومحورياً في احياء هيجل و المؤسسة للتلقي الفرنسي لهيجل.[٣٧]

وبالنتيجة وعلى فق ما تقدم و من خلال قراءتنا للهيجلية الجديدة على نحو دقيق وبصورة موضوعية نجد انه ليست هناك هيجلية جديدة واحدة، بل هناك انواع متعددة نشأت في أماكن وأوقات مختلفة وليست هناك علاقة فيما بينها سوى مدى تأثرها وتوظيفها لفلسفة هيجل، إذ امكن القول.

أنه على الرغم من ان الهيجلية فلسفة المانية بالأصالة لكنها استطاعت ان تنتشر من خلال الهيجلية الجديدة إلى باقي البلدان الأوربية التي لا تشارك المزاج الالماني في ميتافيزيقاه، في انكلترا الحسية، وامريكا البرجماتية، وايطاليا الليبرالية، وفرنسا الحيوية الوجودية. [٣٨]

وبالتالي كانت هناك اسباب متعددة ومتنوعة ادت الى ظهور الهيجلية الجديدة في دول مختلفة ذات توجهات ومنطلقات فلسفية متباينة وعليه فإن الهيجلية الجديدة قد مرت بثلاث مراحل في نشأتها وهي:

المرحلة الأولى: الهيجلية الجديدة: في انكلترا وامريكا التي نشأت من خلال كتاب سترلنج (سر هيجل) عام ١٨٦٥، وامتد تأثيرها إلى امريكا عند الفيلسوف جوزيا رويس(ت/ ١٩١٦).

المرحلة الثانية: الهيجلية الجديدة في ايطاليا وهي منفصلة عن الأولى والتي نجدها عند كروتشه من خلال كتابه (ما هو حي وما هو ميت في فلسفة هيجل) وذلك في عام ١٩٠٦م.

المرحلة الثالثة الهيجلية الجديدة في فرنسا التي تكونت من خلال محاضرات الكسندر كوجيف حول هيجل ولاسيما كتابه (مدخل لقراء هيجل) الذي عبرّ عن سلسلة من المحاضرات امتدت (١٩٣٣-١٩٣٩) نشرت عام ١٩٤٧م، وكذلك من خلال ما قدمه جان هيبوليت في مؤلفاته المهمة في تطور الهيجلية الجديدة.

وبالتالي يمكن القول ان الهيجلية الجديدة: اسم اعطى لحركة احياء الفلسفة الهيجلية الذي بدأ في اسكتلندا وانكلترا ثم امتد إلى امريكا في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وتلك هي المرحلة الرابعة التي مرت بها الهيجلية وهي تتشعب في اتجاهين واضحين ومتميزين: الأول في إنكلترا وامريكا، وهو أقوى الاتجاهين، والثاني في المانيا وايطاليا وفرنسا لدوافع مختلفة.[٣٩]

وبالنتيجة يمكن القول إن الهيجلية الجديدة

مصطلح معاصر في الفلسفة الغربية وهي حركة فلسفية تتكون من مجموعة فلاسفة مستقلين الذين هم ليسوا تلاميذ ولا اتباعاً مباشرين لهيجل، بل هم فلاسفة اصلاء أعادوا قراءة و إحياء وتحديث لفلسفة هيجل والدفاع عنها على وفق أهدافهم الخاصة، إذ نجدهم قد وظفوا بعض أفكار هيجل وجعلوها ضمن انساقهم الفلسفية من أجل أن تكون مذاهبهم الفلسفية أكثر تماسكاً وحيوية. فضلاً عن ذلك أنهم وجدوا في فلسفة هيجل ما كانوا يبحثون عنه بوصفها سلاحاً مهماً جداً في مواجهة خصومهم.

الخاتمة

الهيجلية الجديد مصطلح فلسفي معاصر جديد نسبياً في الفلسفة الغربية ويمكن تعريفها بأنها حركة فلسفية تتكون من مجموعة فلاسفة مستقلين الذين هم ليس تلاميذ ولا اتباعاً مباشرين لهيجل، بل هم فلاسفة اصلاء قاموا بإعادة قراءة وأحياء وتحديث لفلسفة هيجل والدفاع عنها وفقاً لأهدافهم الخاصة، إذ نجدهم قد وظفوا بعض أفكار هيجل وجعلوها ضمن انساقهم الفلسفية من أجل أن تكون مذاهبهم الفلسفية أكثر تماسكاً وحيوية وأنه لا يمكن فهم مذاهبهم الفلسفية دون العودة الى هيجل فضلاً عن ذلك انهم وجدوا في فلسفة المعلم الالماني ما كانوا يبحثون عنه بوصفها سلاحاً مهماً جداً في مواجهة خصومهم.

ظهرت الهيجلية الجديدة أول مرة في العقد السادس من القرن التاسع عشر في بريطانيا العظمى على يد الفيلسوف جيمس سترلنج وذلك من خلال كتابه الشهير (سر هيجل) عام ١٨٦٥، ويختلف مصطلح الهيجلية الجديدة عن المصطلحات الفلسفية المعاصرة له منها المثالية الإنكليزية و الكانطية الجديدة.

ويمكننا القول أن الهيجلية الجديدة كانت اكبر عملية فكرية تحليلية وتفكيكية ونقدية للفلسفة الهيجلية قام بها مجموعة من الفلاسفة والمفكرين طوال قرن من الزمن من خلال الترجمة والتفسير، والتأليف والتحقيق لفلسفة هيجل، لذلك تعد الهيجلية الجديدة اكبر قوة دافعة ساعدت على نشر المذهب الهيجلي إلى العالم.

هناك اسباب متعددة ادت الى ظهور الهيجلية الجديدة في دول مختلفة ذات توجهات ومنطلقات فلسفية متباينة وعليه فإن الهيجلية الجديدة مرت بثلاث مراحل في نشأتها وهي: المرحلة الأولى: في انكلترا وامريكا التي نشأت من خلال كتاب سترلنج (سر هيجل) عام ١٨٦٥، وامتد تأثيرها إلى امريكا عند الفيلسوف جوزيا رويس(ت/ ١٩١٦). اما المرحلة الثانية: كانت في ايطاليا وهي منفصلة عن الأولى والتي نجدها عند كروتشه من خلال كتابه (ما هو حي وما هو ميت في فلسفة هيجل) وذلك في عام ١٩٠٦م. في حين المرحلة الثالثة الهيجلية الجديدة في فرنسا التي تكونت من خلال محاضرات الكسندر كوجيف حول هيجل ولاسيما كتابه (مدخل لقراء هيجل)، وكذلك من خلال ما قدمه جان هيبوليت في مؤلفاته المهمة في تطور الهيجلية الجديدة.

الهوامش

(*) John W. Carlson: Words of wisdom (a philosophical dictionary for the perennial tradition)، University of Notre Dame press، United States of America، 2012. And Mortimer J. Adler: adlers philosophical dictionary،First Touchstone Edition، United States of America، 1996.

(1)William Collins Sons: A Dictionary of

the Derivations of the English Language، library of Oxford University، p 249، and https://www.britannica.com/dictionary/neo

(2) https://www.britannica.com/dictionary/new.

(٣) هوتدرتش: دليل اكسفورد، ج ٢، تر: نجيب الحصادي، مراجعة: عبد القادر الطلحي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، ص ١٠٠١، ويقارن معن زيادة (رئيس التحرير): الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الثاني- القسم الثاني، معهد الانماء العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م، ص ١٤٢٨.

(*) هيرلال هالدار: استاذ الفلسفة في جامعة (كلكتا) الهندية، وبحسب الموسوعة البريطانية يعد من اشهر الهيجليين وابرز فلاسفة الهند الذين تأثروا وكتبوا عن الهيجلية لا سيما كتابه (الهيجلية الجديدة)... للتفصيلات يراجع الموسوعة البريطانية على الرابط :

https://www.britannica.com/biography/Hiralal-Haldar

(4) l bid، p 17.

(5) Hiralal، haldar: Neo-hegelianism، library university of California، London، 1927، p 17.

(6) l bid، p v

وكذلك امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د- ط)، ٢٠١١م، ص ١٥.

(٧) ينظر: تدهورندرتش: دليل اكسفورد، ج ٢، ص ١٠٠٣.

(٨) هنس زندكولر(المحرر): المثالية الالمانية، المجلد الثاني، تر: ابو يعرب المرزوقي، فتحي المسكيني، ناجي العونلي، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت ط١، ٢٠١٢م، ص ٩٨٨ - ٩٨٩.

(٩) ينظر: امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، ص ٢٤، ويقارن فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الثامن، تر: محمود سيد احمد، مراجعة: امام عبد الفتاح امام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٢٢٠.

(١٠) رودلف متيس: الفلسفة الانكليزية في مائة عام، ج١، تر: فؤاد زكريا، مر: زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٣١١.

(١١) رودلف متيس: الفلسفة الانكليزية في مائة عام، ص ٣١١.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(١٣) فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الثامن، ص ٢١٩.

(١٤) ينظر: امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، ص ١٤.

(15) Edward Caird : Hegel، with an introductory note by Mary Jansen، The main body of this book first published in 1883 by Blackwood and Sons،London and Edinburgh The introductory note first published by Cambridge Scholars Press، 2002، p 171، and R. Mackintosh : Hegel and Hegelianism، New York، 1903، p86

(16) R. Mackintosh : Hegel and Hegelianism، p86

ويقارن امام عبد الفتاح امام: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(17) l bid، p 86

وكذلك امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، ص ١٤.

(18) R. Mackintosh : Hegel and Hegelianism، p87

(19) l bid، p 87

(20) R. Mackintosh : Hegel and Hegelianism، p 86

وكذلك امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، ص ١٤.

(٢١) امام عبد الفتاح امام: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢٢) رينيه سرَو: هيجل والهيجلية، تر: ادونيس العكره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٨٣.

(٢٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢٤) ينظر: امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، ص ٢٤.

(٢٥) ينظر: معن زيادة (رئيس التحرير): الموسوعة الفلسفية العربية، ص ١٠٩٩.

(٢٦) للمزيد من التفصيلات يراجع: امام عبد الفتاح امام: المصدر السابق، ص ٢٤ -٢٥، وكذلك بيتر كونزمان واخرون: اطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ١٧٤، وأيضاً اميل برهييه: تاريخ الفلسفة، ج ٧، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص ٢٠٢-٢١٧.

(٢٧) ينظر: امام عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، ص ١٥.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥-١٦.

(٢٩) فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الثامن، ص ٢٢٠.

(30) Hiralal، Haldar: Neo-Hegelianism، p vi

(*) Benedetto Croce: what is living and what is dead of the philosophy of Hegel، (translated from the original text of the third Italian edition، 1912)، by: Douglas Ainslie، macmillan and co، limited. St. martins street، London، 1915.

ومن الجدير بالذكر انه في سنة ١٩٠٦م، تعاون كروتشه مع جنتيله للاشراف على اصدار مجموعة: (كلاسيكيات الفلسفة الحديثة)، لدى دار النشر (laterza) - التي تقع في مدينة باري شرقي ايطاليا- وهي مجموعة ستكون ذات اثر عظيم في نشر الفلسفة في ايطاليا، ولا تزال حتى اليوم من اكبر دور نشر كتب الفلسفة في العالم. للمزيد يراجع عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية، ج٢، ص ٢٥٧.

(٣١) كارل لوفيت: من هيجل إلى نيتشه، ج ١، تعريب: ميشيل كيلو، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٩م، ص ١٤٩.

(٣٢) اميل برهييه: تاريخ الفلسفة، ج٧، ص ١٧٠.

(٣٣) هنس زندكولر(المحرر): المثالية الالمانية، المجلد الثاني، ص ١٠١٢.

(٣٤) جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، ص ٧٢٣.

(35) Robert audi : The Cambridge Dictionary of philosophy، Cambridge university press، second edition، New York، 1995، p 370

(٣٦) تدهورندرتش: دليل اكسفورد، ج ٢، ص ١٠٠٣، وكذلك هنس زندكولر(المحرر): المثالية الالمانية، المجلد الثاني، ص ١٠٠٣.

(٣٧) ينظر: ألان شريفت: الفلسفة الفرنسية في القرن العشرين، تر: محمد محمد مدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م، ص ٦٨. وكذلك هنس زندكولر(المحرر): المثالية الالمانية، المجلد الثاني، ص ١٠٠٥.

(٣٨) ينظر: حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د- ط)، ١٩٩١م. ص ٣٧٤.

(٣٩) ينظر: معن زيادة (رئيس التحرير): الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الثاني- القسم الثاني، ص ١٤٤٣، وكذلك حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، ص ٣٦٨.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً : المصادر والمراجع العربية والاجنبية

١) امام، عبد الفتاح امام: الهيجلية الجديدة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د- ط) ، ٢٠١١م .

٢) بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣) برهييه، اميل: تاريخ الفلسفة، ج ٧، تر: جورج

طرابيشـي، دار الطليعة للطباعة والنشـر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م .

٤) حنفي، حسن: مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د- ط)، ١٩٩١م.

٥) زيادة، معن (رئيس التحرير): الموسـوعة الفلسـفية العربية، المجلد الثاني- القسـم الثانـي، معهد الانماء العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م .

٦) سـرَو، رينيه: هيجل والهيجلية، تر: ادونيس العكره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م .

٧) شـريفت، ألان: الفلسفة الفرنسية في القرن العشرين، تـر: محمد محمد مديـن، المركز القومـي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م .

٨) طرابيشـي، جورج: معجم الفلاسـفة، دار الطليعة ، بيروت، ط (٣) ، ٢٠٠٦م .

٩) كوبلسـتون، فردريك: تاريخ الفلسفة، المجلد الثامن، تر: محمود سيد احمد، مراجعة: امام عبد الفتاح امام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م .

١٠)كونزمان، بيتر واخرون: اطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م .

١١)لوفيت، كارل: من هيجل إلى نيتشه ، ج ١، تعريب: ميشـيل كيلو، دار الكتـب العلمية للطباعة والنشـر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٩م .

١٢)متيـس، رودلف: الفلسـفة الانكليزية فـي مائة عام، ج١ , تر: فؤاد زكريا, مر: زكي نجيب محمود, دار النهضة العربية, القاهرة, ١٩٦٣م .

١٣)هنس زندكولر(المحـرر): المثالية الالمانية، المجلد الثاني، تر: ابو يعرب المرزوقي, فتحي المسـكيني, ناجـي العونلي, الشـبكة العربية للأبحاث و النشـر, بيروت ط١, ٢٠١٢م .

١٤)هوتدرتـش: دليـل اكسـفورد، ج ٢، تـر: نجيـب الحصـادي، مراجعة: عبد القـادر الطلحي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا .

ثالثاً : المصادر الانكليزية

1) John W. Carlson: Words of wisdom (a philosophical dictionary for the perennial tradition), University of Notre Dame press, United States of America, 2012.

2) Mortimer J. Adler: adlers philosophical dictionary , Touchstone press, First Edition, United States of America , 1996.

3) William Collins Sons: A Dictionary of the Derivations of the English Language, library of Oxford University.

4) Hiralal, haldar: Neo-hegelianism, library university of California, London, 1927 .

5) Benedetto Croce: what is living and what is dead of the philosophy of Hegel, (translated from the original text of the third Italian edition, 1912), by: Douglas Ainslie, macmillan and co, limited. St. martins street, London, 1915.

6) Robert audi : The Cambridge Dictionary of philosophy, Cambridge university press, second edition, New York, 1995 .

7) Edward Caird : Hegel, with an introductory note by Mary Jansen, The main body of this book first published in 1883 by Blackwood and Sons ,London and Edinburgh The introductory note first published by Cambridge Scholars Press, 2002,

8) R. Mackintosh : Hegel and Hegelianism, Published by T & T Clark, Edinburgh, New York, 1903

رابعاً: مواقع الانترنيت

1) https://www.britannica.com/dictionary/neo.

New Hegelianisim; Its Concept and Origins
An Analytical Study of the Dialectic of Origin and Concept

Assist. Prof. Dr. Khudur Daho Kasim

Mohammad Tharib Hasan

Abstract

The Neo-Hegelianism is a relatively new contemporary philosophical term in Western philosophy and can be defined as a philosophical movement consisting of a group of independent philosophers who are neither disciples nor direct followers of Hegel، but rather original philosophers who have re-read، revived، and updated Hegel›s philosophy and defended it according to their own goals. We find that they have employed some of Hegel›s ideas and made them part of their philosophical systems in order for their philosophical doctrines to be more coherent and vital، and that their philosophical doctrines cannot be understood without returning to Hegel . Neo-Hegelianism first appeared in the sixth decade of the nineteenth century in Great Britain and then in America، this represented the first stage of three others، the second it emerged in Italy and is separate from the first. While the third stage emerged in France .

Keywords:Neo-Hegelian،Western philosophy، Ideas،Systems، Movements